السيرة الذاتية
للعلامة الشيخ فريد صلاح الهاشمي

بقلم:
بقلم الدكتور عدنان عبد المهيمن الأماسي
(ترجمة من التركية: أحمد سردار جيلي)

دار العبر للنشر والتوزيع
إسطنبول–2025م.

السيرة الذاتية

للعلامة الشيخ فريد صلاح الهاشمي

بقلم الدكتور عدنان عبد المهيمن الأماسي

(ترجمة من التركية: أحمد سردار لجيلي)

وُلد العلاَّمةُ الشيخ فريد صلاح الهاشمي عام 1945م. بضواحي مدينة موش الواقعة بمنطقة شرق تركيا، تنحدرُ أسرتُه من سلالةٍ عربيَّةٍ عريقة، أتقن اللُّغة التُّركِيَّةَ بجانبِ اللُّغةِ العربيَّةِ بفضلِ أُمِّهِ التي كانت تُرْكِيَّةَ الأصلِ، كما أتقن اللُّغةَ الكرديَّةَ والفارسيَّةَ والإنجليزيَّةَ... نشأ في بيتِ علمٍ وفضل، وتربَّى في كنف والدهِ الشيخ صلاح بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد الحزين الهاشمي. تلقَّى معارِفَهُ الأُولى على يدِ تَلاَمِذَةِ والدِهِ، درس على جمهرةٍ من العلماءِ أصنافًا من الكتب المتعارَفِ عليها في العلوم العربية، وأشتاتًا من العلوم الإسلامية من أصول الدين والفقه والتفسير والحديث.. فأجازوه بالتدريس والتعليم وإرشاد العباد.

ركَّزَ الشيخ جل اهتمامِهِ على المواضيع المكتومة التي طالما تجنبها الباحثون لخطورَتِها؛ خاضَ فورَ تخرُّجه في بحوثٍ متنوعةٍ بعد أن أكمل ثقافتَهُ في مختلفِ الفنونِ من العقائدِ وتاريخِ الأديانِ والفلسفاتِ، وبالمشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية، ومتابعةِ التياراتِ السياسيَّةِ والأوضاعِ الإجتماعيَّةِ... لم تكن رحلته تقليديَّةً؛ فبينما كان أقرانه يكتفون بكتابة الأحداث المعلومة والمشروحة في مؤلّفات السابقين، فإنه غاص في "المواضيع المكتومة" التي تحاشاها رجال البحث والدراسة لخطورتها.

حزَّ في نفسهِ ما تعرَّضَ له الإسلامُ من العبثِ والتشويهِ، وما انتشرَ بين المسلمين من التيَّاراتِ الهدَّامةِ وَالبِدَعِ والخرافات... قَادَتْهُ آلاَمُهُ إلى تفكيرٍ وتأمُّلٍ عميقين في الحالةِ المتدهورةِ التى آلتْ إليها أُمَّةُ الإسلامِ، وما سادَ على أجواءَ المسلمين من الفتنِ والفسادِ وشتاتِ الشملِ والفوضى، وما تعرَّضتْ له الأُمَّةُ من فرقةِ الصفوفِ والتناحرِ

والإقتتالِ، وما شاعَ بين صفوفهم من العصبيَّةِ المذهبيَّةِ، والعنصريَّةِ، وتقاليد المشركين... فنهضَ لِمُقَاوَمَتِهَا بقلمهِ المدرار، يدعو الناسَ إلى التوحيدِ الخالصِ، والإخلاصِ في الدين، ونبذِ طقوسِ الشركِ... تناول عديدًا من القضايا الفكريَّةِ والعقديَّةِ واللُّغويَّةِ والثقافيَّةِ التي لها صلةٌ ببحوثِهِ. توسَّع في دراساتِهِ المتعدِّدةِ الوجوه، اهتمَّ خاصَّةً بإشكاليَّةِ الْعُجْمَةِ فِي الدِّينِ واللُّغةِ، وعلى الأسباب التاريخيَّةِ والاجتماعيَّةِ للعدولِ عن العقيدةِ الحنيفةِ في بلده (تركيا)، فجادَ قلمُهُ بمؤلفاتٍ قيِّمةٍ، متميِّزةٍ بعُمقِ النظرِ من حيث المحتوى، ودقَّةِ الترتيبِ في الأسلوب، مِمَّا جعلتِ المؤلِّفَ يتبوَّأ مكانةً ساميةً على الصعيدِين الإرشادِيِّ والدعويِّ.

لم يمر فكر الشيخ دون ثمن باهظ؛ حاصره النظامُ الكمالِيُّ الوثَنِيُّ، فعاشَ تحت مراقبةٍ شديدةٍ مُسْتَضْعَفًا وَمُضْطَهَدًا طِوالَ حياتِهِ. ناصَبَهُ جمهورُ الْمُلْحدين من الصوفيَّةِ النقشبندِيِّين والفاشِيِّينَ بالعَداءِ السافرِ، وقاطعَهُ جميعُ دورِ النشرِ، فلم يُطْبَعْ له كتابٌ إلاَّ بحثين باللُّغةِ التركيَّةِ (لأنه عربِيٌّ، وَمُوَحِّدٌ لا يركعُ لأصنامِ الأتراكِ والأكرادِ)، كما تخاذل عنه الوهابيَّةُ، فتقاعسوا عن طبعِ بحثِهِ الشهيرِ "الطريقة النقشبنديَّة بين ماضِيها وحاضرها" في بلاد الحجاز، رغم ما استفادوا منه كمصدرٍ وثائقِيٍّ رصين. هكذا أصمُّوا الآذان وأعْمَوْا الأبصارَ عنه، لأنَّه حفظَه الله تعالى عبقرِيٌّ سبق زمانَه باحثًا ومفكِّرًا وعالِمًا ومحقِّقًا... إلاَّ أنَّ وجودَهُ في زمانٍ وبيئةٍ لا توافقُ طبيعتَه جعلَهُ مكتومًا يتجاهلُهُ الناسُ ويتنكّر له المجتمعُ، وتُؤذِيهِ الشبكاتُ الإستخباراتيةُ، فوقع ضحيةً في بلدِ الجهلِ والزندقةِ والإرهاب...

لكنَّهُ لا يزالُ يَشُقُّ طريقَهُ من خلالِ النافذةِ الألكترانيَّةِ، ولم يَتَمَكَّنْ أعداؤُهُ من الحيلولَةِ بينه وبين قُرَّائِهِ. لأنَّ كُتُبَهُ اخترقتْ كلَّ هذا الحصارَ المشدَّدَ، فانتشرتْ بعونِ اللهِ وتوفيقهِ عن طريق الشبكةِ العنكبوتيَّةِ، يستفيدُ منها آلافٌ مؤلَّفَةٌ من عُشَّاقِ الحقيقةِ وطُلابِ الحريَّةِ ومُحِبِّي الفوزِ بمرضاة الله تعالى.

***

الأهدافُ الجليلةُ التي صرفَ الشيخ جُلَّ حَيَاتِهِ في تحقيقِهَا، ونشرَهَا والدعوةِ إليها.

بذل الشيخ فريد الدين الهاشمي قصارى جهده لتنبيه العقول إلى أهم القضايا التي يتوقف عليها سعادة الإنسان في الدنيا والأخرة. يقول: تأملتُ في مشاهد الحياة اليومية التي تتلاطم فيها ألوانٌ من الأحداثِ ما يسرُّ الإنسانَ منها وما يُحْزِنُهُ وَيُؤْلِمُهُ، ومما يُثِيرُ الدهشةَ أنَّ الإنسانيةَ بجميع شعوبها وقبائلها وأعراقها وأجناسها وألوانها ولغاتها وثقافاتها تَتَقَلَّبُ في بحرٍ لُجِّيٍّ من الوقائع، تجري على ظهر الكرة الأرضية في للحظة الواحدة ما يَصْعُبُ ضَبْطُهُ من

أبداعاتٍ، ومُبْتَكَرَاتٍ، وَرَحَلاَتٍ، وحروبٍ، وجناياتٍ، ومذابحَ، وأفراحٍ، وانتصاراتٍ، وإنجازاتٍ، ومكاسِبَ، تختلف كُلُّهَا بين تدميرٍ وبناءٍ، وفسادٍ وصلاحٍ، وخيرٍ وشرٍّ مُتَسَلْسِلَةً، لا فتورَ في جَرَيَانِهَا ولا هَوَادَةَ ولا سكونَ منذ خلقَ اللهُ الإنسانَ... لقد حار العلماءُ والحكماء والفلاسفةُ في التعبير عن هذه المشاهد وعن وصفها... لكن الله سبحانه وتعالى لم يترك عبده سُدًا، فأرشده بالوحي، قال تعالى: "إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۚ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا * وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا * رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا * لَّٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا"[1]

تُوحي هذه الآيةُ، (وكثير من الآيات الكريمةِ في الكتاب العزيز) أنَّ الله سبحانه وتعالى إنما خلق الإنسانَ لأمرين كلفه بهما ووعده أنْ يُنعم عليه إذا التزم بهما ولا يُكَلِّفُهُ ذلك عِبْئًا يُثْقِلُ كَاهِلَهُ. وهما: الإيمانُ الخالصُ من شوائبِ الشركِ، والعملُ لصالحِ الخالصُ من خَطَرَاتِ الرياءِ وقصدِ السُّمعةِ والمصلحة. والله تعالى يقول: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ.[2] ويقول تعالى:إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا.[3]"

لفت الشيخ فريد الدين آيدين، الانتباه في العديد من القضايا، وخاصةً ما يتعلّق بالارتباك الحاصل في مجال الدين والفكر، وكذلك المسائل الدينية واللغوية والثقافية. تناول الفتن والحركات الزندقية التي وقعت في التاريخ الإسلامي وأدّت إلى دمار كبير. ووسّع نطاق دراساته المتعددة الجوانب ليولي اهتمامًا خاصًا بقضايا الانحلال والفساد الأخلاقي، ومشكلة العُجمة في الدين واللغة، والانقسامات، وصراعات الطرق والمذاهب، والمنازعات الأيديولوجية. إن النتائج التي كشف عنها من خلال تعرّضه لخلفيات التيارات الصوفية والمستحدثة كانت لافتة للنظر. وقد أضفى على مؤلفاته جاذبية بفضل سلاسة أسلوبه ووضوح عباراته. ومع ذلك، لم يفهمه المجتمع؛ إذ إن أقرباءه الجهلة المنغلقين وضيّقي الأفق اتخذوا موقفًا معاديًا منه.

قضى الشيخ فريد الدين أيامًا عصيبةً في عهد الكماليين، ثم دخل تحت حصار دكتاتورية الحكومة النقشبندية التي تغلّبت لاحقًا على النظام الكمالي، بعد أن كان الصوفية يعانون اضطهادًا شديدًا تحت سلطة الكماليين قرابة قرن

---

[1] سورة النتساء: **163-166**

[2] سورة يونس:**9**

[3] سورة الكهف: **107**

من الزمن، عاش الشيخ فريد الدين آيدين أيامًا صعبة طوال حياته. فقد قاطعت جميع دور النشر في تركيا أعماله، ولم يُنشر أيٌّ من مؤلفاته العربية. والسبب أنه فتح جبهات عديدة؛ فالكماليون، والصوفية النقسبنديون، والوهابيون، والسلفيون، والعنصريون الأكراد والأتراك والصوفية البنطسيون على وجه الخصوص جعلوه هدفًا لهم. هاجمه زنادقة قبيلة بُنْطُس تملقًا للفاشيين الأتراك. وهي أقليَّةٌ عرقيةٌ ذات أصْلٍ يونانيٍّ من بقايا الدولة البنطسيةِ التي قضى عليها السلطان محمد الفاتح 15 آب 1461م، فاعتنقوا الديانةَ المُسْلُمانِيَّةَ تقليدًا للأترك. لكن رغم كل العقبات، نُشرت بعضُ مؤلفاته في فضاء الإنترنت. ولا شك أن الذكاء الاصطناعي الذي يتطور يومًا بعد يوم سيحفظ هذه الأعمال القيّمة وينقلها إلى الأجيال القادمة.

أودُّ أن أوضح بإيجاز سبب تركيزي على حياة وأعمال الشيخ فريد الدين الهاشمي خاصةً من بين علماء عصرنا.

إذا تأملتَ في دراساته، ستجد أنه غالبًا ما يستخدم أسلوبًا انتقاديًا. ويمكنك أن ترى بوضوحِ السبب في ذلك من خلال الحجج التي يستند إليها عند تحليل الموضوعات. إن التوازي المستمر بين أسلوبه وبين تعليلاته المبنية على أدلّة قاطعة أمرٌ لافت للنظر. وهذا الموقف يعكس سمةً مميزةً من سمات عالمه الفكري. هذه الخصوصية التي تتكرر في أعماله أثّرت سلبًا على الذين لا يعرفونه عن قرب، فظنّوا أنه يستنفر عند كل حادثة بلا تمييز. غير أن هذا غير صحيح؛ إذ إن السمعة السيئةَ التي نسجها بعض الأوساط حول الشيخ فريد الدين آيدين إنما نشأت من هذه النظرة المتسرّعة والعجولة.

أما أنا، فقد حضرتُ دروسَهُ وتتلمذت عليه سنوات طويلة، وعرفته بشخصيته الحقيقية عن قرب، وأدين له بالكثير في توسيع آفاقي. لذلك لا أرى ضرورة للوقوف عند تلك الأفكار الظالمة بحقِّه؛ فمَن أساء فهمه لن يجد لنفسه مكانًا في مجالس العلم والمعرفة.

وبعد هذا التوضيح الموجز، أعتبر أن تدوين ما أعرفه عن ملاحظات شيخنا وأعماله التي أودعها في ذمة التاريخ واجب ومسؤولية مهمة بالنسبة لي. لقد اخترت أن أقف إلى جانب هذا الْعَلَمِ الشامخ وأحد أفذاذ عالَمِ العرفة الذي كشف كثيرًا من الحقائق المخفية عبر القرون، وتحمّل في سبيل ذلك أخطارًا جسيمة. والسبب ستتعرفون عليه لاحقًا من خلال قلمه نفسه. أما جهدي هذا فهو استجابة لإيماني بالحق والعدل والفضائل.

وأودّ أن أؤكد أخيرًا أن هذه الشخصية النادرة التي تمثل قيمةً للأمةِ والتاريخ لم يكن ممكنًا أن تُحجب بضجيج بعض الجهّال والمتعصبين. ذلك لأن مؤلفاته الكثيرة والمهمة أظهرت حقائق مجهولة وأثّرت في أهل العلم وفي الأوساط الواسعة. ومن اللافت أن الموضوعات التي تناولها لم يجرؤ أيّ عالم أو باحث على الاقتراب منها. وسوف

يتناول هو بنفسه كل هذه القضايا في سيرته الذاتية، وبذلك يتضح كيف استطاع الشيخ فريد الدين آيدين أن يوقظ العقول المغلقة بما يعرفه من لغات متعددة ورصيد من التجارب، وخاصةً الحقائق المجهولة التي كشف عنها، وما قدّمه من خدمات عظيمة للعلم. وكعالمٍ متمكّنٍ وواسع الاطلاع، كتب شيخنا جزءًا مهمًا من مؤلفاته باللغة العربية، وجزءًا آخر باللغة التركية، وبعضها بالفرنسية والإنجليزية. ومن أبرز مؤلفاته ما يلي:

مؤلّفاته التي كتبها بالتركية

- **أهمية اللغة العربية والمشكلات التي تواجهها في تركيا**
- **الطريقة النقشبندية بين ماضيا حاضرها**
- **منهجية العقيدة في الإسلام**
- **الزواج وعقد القران في الإسلام**
- **هل الدين في القرآن هو الإسلام أم "المسلمانية"؟**
- **رابطة الشيخ في الطريقة النقشبندية**
- **قضية التكفير**
- **مدخل إلى علم الترجمة وتقنياته**
- **لغة الوحي**
- **المُسْلُمَانِيَّةُ والمدرسة والتعليم**
- **الفروق**

المقالات التي كتبها بالتركية

- **أفكار وتقييمات حول فيروس كورونا**
- **هل عادة المولد النبوي مجرد سيناريو؟**
- **لعبة المصالح لاحقًا**
- **إنكار السنة وخلفياته**
- **العلاقة بين الطرق الصوفية والسياسة والْمُسْلُمَانِيَّةِ**

مؤلّفاته التي كتبها بالعربية

- الطريقة النقشبندية بين ماضيها وحاضرها
- الأزمنة في اللغة العربية
- المعجم الموسوعي الفريد لألفاظ اللغة العربية
- المحجة في تقويم الأساليب المعوجة
- تركيا في ضوء الحقائق
- تذكرة السلفيين وتبصرة الموحدين
- موقف ابن عابدين الفقيه من الصوفية والتصوف
- محاضرة في أهمية اللغة العربية
- ليبيا وطني الثاني
- القول الفصل في نزاع الصحابة واقتتالهم، والفتنة الكبرى وعواقبها إلى يومنا

المقالات التي كتبها بالعربية

- العُجمة
- الانهيار الخلقي
- الحق أحق أن يُتبع
- التيار الصوفي النقشبندي
- الكلمات القرآنية المحرّفة في التفاسير التركية الحرفية
- ثلاث مصطلحات جديدة
- مقارنة بين مفهوم التوحيد ومفهوم وحدة الوجود
- مفهوم الجهاد في الإسلام
- الإسلام دين يدعو إلى التقوى والفضيلة
- مفهوم الإرهاب وآثاره المدمّرة
- التخلّف التعليمي وعواقبه في المجتمعات المنتسبة إلى الإسلام
- الخداع الديمقراطي
- الخلاف والنزاع
- الصراعات الطائفية والمذهبية
- العلمانية (Laicisme)

- **العنصرية**
- **العنف**
- **الغزو الثقافي**
- **الفرق بين أمة محمد وأمة الشيطان**
- **الفقر الثقافي**
- **الفكر الخارجي**
- **الفوضى الدينية**
- **اللعبة السياسية**
- **المُسْلُمَانِيَّةُ**
- **الوثنية الأتاتوركية (Kamalism)**
- **الوهابية**
- **فتنة الحشاشين الجدد**
- **فكرة العولمة**
- **مشاكل الأقليات**
- **مغامرتي في البحث عن الحقيقة**

***

يقول الشيخ فريد الدين الهاشمي:

لقد شغلني مفهوم الحقيقة طوال حياتي. وأظن أن والدي ومعلمي في المدرسة الابتدائية – حين كنت في السابعة أو الثامنة من عمري – قد أثّرا فيَّ بهذا الخصوص. ومع أن توجيهاتهما كانت مختلفة، إلا أنها لم تكن متعارضة، فلم أحتَر بينهما.

وفي سنة 1954م. حين كنت تلميذًا في الصف الثالث الابتدائي، ما زلت أذكر نصائح معلمي حول موضوع "الحقيقة". كنت أجد صعوبة في فهم كلامه، فأنقل ما يقوله إلى والدي. وكان والدي عالمًا جليلًا، فيشرح لي الأمر بطريقة أستطيع أن أفهمها، لكنه كان يطلب مني أن أكون حذرًا إزاء تلك التوجيهات، مع قبول الحقائق التي تفوق العقل. ومن ثمّ وجدتُ بمرور الوقت أن الفهم القائل بأننا لا نستطيع إدراك كل حقيقة بحواسنا هو الفهم الصحيح، فتبنيته. وعلى هذا الأساس اتخذتُ موقفي الصارم ضد المعتقدات الباطلة بعد بلوغي سن الرشد.

وبفضل التعليم الذي تلقيته في إطار الكتاب والسنة، ترسّخ عندي مفهوم الواقعية. وهكذا كأنني أرى بعيني الجدار الغليظ الفاصل بين المعتقدات الباطلة والحقائق المتخفية وراء العقل. وما زلتُ أذكر هذين الرجلين العظيمين بالرحمة.

لقد قال الفلاسفة والحكماء والعلماء الكثير عن مفهوم الحقيقة. ولو جُمعت أقوالهم لملأت مجلدات ضخمة. وهذا يدل على أن الحقيقة ليست بسيطة مثل الكذب، ولا جذّابة مثله، ولا يقبلها معظم الناس. ومن هنا فإن رسل الله (عليهم السلام) حين حاولوا أن يبيّنوا الحقائق للناس، واجهوا مشقات عظيمة، وتعرضوا للإهانة والاعتداء. بل إن كثيرًا منهم قُتلوا. وقد عانيتُ أنا أيضًا من الشدائد على مثالهم. ولن أدخل في تفاصيلها، لكنكم ستتعرفون على بعض ما مررتُ به خلال متابعتي لمغامرتي في سبيل الحقيقة في السطور التالية.

وأرى أن أكبر عائق أمام قبول الحقيقة هو أنانية الإنسان وحرصه على مصالحه. فكثير من الناس يخشون أن يفقدوا مناصبهم أو شهرتهم أو اعتبارهم أو مصالحهم إذا قبلوا الحقيقة. ولهذا تُزيَّن الأكاذيب بمختلف الحيل لتصبح جذابة. وأود أن أؤكد هنا أن الأكاذيب التي تُختلق ويُضفى عليها طابع علمي أو قدسي هي أخطر أنواع الأكاذيب على الإطلاق! ولذلك فإن كثيرًا من الكتب والمقالات والروايات التي يُقال إنها كُتبت وفق القواعد الأكاديمية أو استندت إلى روايات قوية، هي في الحقيقة بعيدة عن الواقعية:

لقد بدأتُ شغفي بالحقيقة منذ طفولتي. فقد مرّت سنوات طفولتي وشبابي بين أعوام **1952–1965**م. متنقّلًا بين المدرسة الشرعية والمدرسة النظامية. وما زلتُ إلى اليوم أشعر بآثار هاتين المؤسستين. وكان هناك جانب مشترك في التعليم الذي قُدِّم في هذين المحيطين المختلفين، وهو الحفظ الآلي. ولذلك، وإن كنت قد اكتسبتُ معلومات قيّمة أنارت مستقبلي في كلٍّ من المدرسة الشرعية والمدرسة النظامية، إلا أنني أعترف بأنني تضررت كثيرًا بسبب عيوب التعليم في كلي المؤسستين. ومع ذلك، فإنني أحمد الله أنني من أبناء أسرة عريقة تمتلك تاريخًا غنيًا بالمعلومات، ومكتبة واسعة، ورصيدًا علميًا كبيرًا، وتقاليد راسخة، مما أتاح لي أن أتلقى أيضًا تعليمًا أسريًا منتظمًا. ولهذا السبب، ورغم الحفظ الآلي في المدرسة النظامية والمدرسة الشرعية، لم أكن يومًا مقلّدًا. فقد استخدمت إرادتي بحرية، واقتربت من الأحداث بروح مستقلة. ومع اتساع آفاقي بمرور الزمن، استطعت أن أستفيد إلى أقصى حد من تجاربي في الحياة. وكنت دائمًا أنظر إلى الأمور في ضوء الكتاب والسنة والعقل. ولم أفسح مجالًا للعاطفة في القضايا العلمية. ولم أتوقف عند المعلومات العادية التي يعرفها الجميع ويمكن الوصول إليها بسهولة. ولم أهتم بثقافة "انسخ والصق" في كتاباتي، وابتعدت عن القوالب الجاهزة. وهكذا، بينما كنت أستخدم وقتي بانضباط وبشكل مثمر، كنت دائمًا أبحث عن الحقائق المجهولة.

كنتُ منذ شبابي أظن أن كثيرًا من الأمور قد أُخفيت عن المجتمع وأن كثيرًا من الحقائق قد حُرِّفت عبر القرون. وقد كنت أستشف ذلك من الطابع التاريخي والثقافي والنفسي للمجتمع. وكنتُ كثيرًا ما أواجه في المدرسة النظامية والمدرسة الشرعية محظورات وأوضاعًا غامضة كانت تثير ذهني، لكنني لم أكن أجد لها تفسيرًا كاملًا. فعلى سبيل المثال، أدركتُ مع الوقت أن المجتمع الذي أعيش بين ظهرانيه لا يستطيع أن يبقى قائمًا إلا بإنتاج أعداء دائمًا، وأن أفراده يتكاتفون في الأوقات الصعبة بسبب ذلك، وأن هذا السلوك نابع من "الدِّينَوِيَّةِ". (وهي التديُّنُ الزائف) ثم تبيّن لي أن مصدر هذه الدِّينَوِيَّةِ، التي هي خليط متناقض ومعقّد من المعتقدات، لم يكن من الإيمان الإسلامي التوحيدي في شيءٍ، بل هو من رسوبات التصوّف. وهكذا تعلمتُ في سن مبكرة أن الدِّينَوِيَّةَ لا علاقة لها بمفهوم الإيمان في الإسلام. ومن ثمّ بدأت أشكّ في العالم المظلم المسمّى بـ"التصوف"، الذي لم يهتم ملايين الناس بكشف حقيقته. وبفضل البحث والسفر والوثائق والتجارب، استطعت أخيرًا أن أفتح باب هذا العالم المظلم. وكان أول ما اكتشفته هو تنظيم خفي يُسمّى "طريق الخواجه گان". وقد شغلني هذا التيار الخفي الأخطر من تنظيم الحشاشين الذي أسسه حسن الصبّاح، سنوات طويلة. وأثناء تتبّعي وجدت الصندوق الأسود لتنظيم آخر يُسمّى "النقشبندية"، الذي ظلّ خفيًّا حتى وقت قريب. ثم واصلت طريقي حتى عثرت على شيفرات دين غامض يُسمّى "الْمُسْلُمَانِيَّةَ"، الذي لم يكن أحد يعرف جوهره حتى بدايات الألفية الثانية. ولم أتعلم شيئًا عن هذه البُنى الدينية الثلاثة (التصوف، والنقشبندية، والْمُسْلُمَانِيَّةَ) لا في المدرسة النظامية ولا في المدرسة الشرعية. وأودُّ أن أؤكد هنا أن الصراعات التاريخية بين المدارس الشرعية وزوايا الصوفية لم تُدرس دراسة جيدة، وأن كثيرًا من الحقائق في هذا المجال ما زالت تحت الغموض.

وأود أن أؤكد أيضًا أن جميع الأديان والسياسات خارج الإسلام – وخاصة الْمُسْلُمَانِيَّةَ – تقوم فلسفتها الأساسية على اللاواقعية. فبإمكانك أن تُقنعَ يهوديًا أو نصرانيًا أو مُسْلُمَانِيًّا بكذبة تُختلق باسم الدين، لكنك لا تستطيع أن تخدع مسلمًا أبدًا. ذلك أن الأديان الثلاثة التي أصلها الإسلام، والتي انفصلت تمامًا عن جذورها الإبراهيمية، قد حُرِّفت تحريفًا فاحشًا تحت أسماء "اليهودية" و"المسيحية" و" الْمُسْلُمَانِيَّةِ"، وانحرفت عن أهدافها التوحيدية. فجميعها في الأصل إسلام، لكن شخصيات حالمة مثل السامري، وبولس الطرسوسي، وفتح الله غولن، شوّهوا الإسلام في فترات مختلفة، وحبسوه بين المعبد والمقبرة، وحوّلوه إلى أديان مصطنعة. وعلى مرّ التاريخ، اقتدى بهم الحاخامات والقساوسة ورجال الدين وشيوخ الطرق الصوفية، فأغرقوا مؤسسة الدين بالبدع والخرافات حتى صارت مشوّهة لا تُعرف.

ومنذ أيام شبابي، وعلى مدى خمسين عامًا، وأنا أقاوم المعتقدات الباطلة والخرافات والبدع والأساطير والإسرائيليات، وقد تعلمتُ الكثير خلال هذه المسيرة. وبعد أن حصلت على معلومات مهمة عن علم اجتماع

شعوب الشرق الأوسط، شهدتُ على مدى عاطفية هذه المجتمعات. ومن خلال ذلك، راقبتُ بدهشة كيف أن مئات الملايين من الناس في هذه المنطقة يُوجَّهُون من قِبَل الميكيافيليين والدجّالين والمشعوذين والمنافقين والوسطاء وشيوخ الطرق والدراويش والمجاذيب. وخلال ملاحظاتي، جمعتُ معلومات مثيرة للاهتمام وصنّفتها بعناية.

ومن بين ما توصّلتُ إليه من حقائق، أودّ أولًا أن أشارككم عناوين أهم الموضوعات:

هذه هي الفتن التي ظهرت عبر التاريخ الإسلامي، ومنها:

- **"الجاهلية الثانية"**
- **ظندقة معاوية بن أبي سفيان**
- **الأسرار الكامنة في دين " الْمُسْلُمَانِيَّةَ"**
- **مشكلة "العُجمة"**
- **الانحلال الأخلاقي**
- **الفساد**
- **إنكارُ قانونِ "التوقيفية" في الإسلام**
- **التصوف وما يتفرع عنه من طرق**
- **الحفظ الآلي والتقليد الأعمى**
- **النظام التعليمي الرجعي، وكذلك الآثار المدمرة لعلماء اللاهوت والملالي والخواجوات المتخرجين من المدارس الشرعية**
- **الحروب المذهبية**
- **السلفية**
- **الإرهاب**
- **العنصرية**
- **المحافظة الجامدة**
- **تيارات التَّدَيُّنِ وَالدِّينَوِيَّةِ**
- **الدولة التي تحولت إلى مافيا، والأضرار التي ألحقها مئات المغامرين الذين حاولوا كتابة تفاسير تركية جديدة خلال الخمسين سنة الماضية**

لقد تناولتُ هذه القضايا بجرأة كبيرة، وكشفتُ جوانبها الخفية محاولًا أن أنير العقول. والأهم من ذلك أنني حذّرت من عدد لا يُحصى من الأطروحات الخاطئة، وكشفت الحقائق، فكسرت بذلك كثيرًا من القوالب الذهنية. ولأجل الذين لم يتمكنوا من الاطلاع على أعمالي، أجد من المفيد أن أقدّم الآن شروحًا كافية حول هذه الموضوعات المهمة.

ومعلوم أن كتبًا كثيرة قد أُلّفت في موضوع التاريخ الإسلامي. ومن بينها مصادر موثوقة، لكن هناك أيضًا عدد كبير من الكتب التي كتبها من حرّفوا الحقائق، وهي أكثر عددًا. ومع ذلك، لا نجد في عصرنا كتابًا صادقًا يتناول الفتن التي وقعت خلال 1300 سنة من التاريخ الإسلامي. ولهذا سعيتُ إلى سدّ هذه الثغرة – ولو جزئيًا – من خلال عمل جديد باللغة العربية بعنوان "القَوْلُ الفَصْلُ في نزاع الصحابة واقتتالهم" وقد انطلقتُ في تأليف هذا الكتاب من دافع مهم، وهو دحض التصورات الخاطئة حول الصحابة والجيل الأول من الصالحين، وكشف حقيقة المنافقين الذين حاربوا هؤلاء، وكذلك فضح خفايا الفتن الكبرى التي وقعت عبر التاريخ الإسلامي. وهكذا جاء الكتاب مثالاً بديلاً للتاريخ الإسلامي، يحتوي على وثائق وأدلّة لا توجد في غيره. وقد نُشر هذا العمل على شبكة الإنترنت في سلسلة من الفصول.

في الكتاب، اعتمدتُ على حادثة استشهاد الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفّان (رضي الله عنه) – المعروفة بـ "الفتنة الكبرى" –كنقطة انطلاق، ثم رتّبتُ أهم الفتن التي اندلعت حتى يومنا هذا ترتيبًا زمنيًا. وللأسف لم يُنشر الكتاب بعد على الورق، لكن النسخ التي قَدّمتُها للعلماء نالت النقد والقبول بدرجة كبيرة.

وبطبيعة الحال، لديّ بعض الآراء الخاصة حول الفتن التي سجّلتُها. فأنا أرى أن جميع الفتن التي وقعت عبر التاريخ الإسلامي حتى يومنا هذا هي امتداد للفتنة الكبرى، وأنها تتوالد وتستمر حتى عصرنا، وستستمر بعده أيضًا.

ومن أجل أن تتضح الحقائق بشكل أكبر، وأن تتبيّن مسارات التاريخ الإسلامي، شعرتُ بالحاجة إلى تطوير مفهوم جديد تحت اسم "الجاهلية الثانية". ورأيي أن معاوية حين اغتصب الحكم سنة 661م. وشنّ حربًا ضد أهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلّم، أعاد الجاهلية في ثوب جديد. وقد بدأت فترة "الجاهلية الثانية" مع قيام الدولة الأموية، وما زالت مستمرة حتى اليوم. وأبرز دليل على ذلك هو ظاهرة "زندقة معاوية" التي استمرت حتى عصرنا واكتسبت طابعًا دينيًا.

ومن بين الأسرار المهمة التي اكتشفتُها في ضوء الوثائق، أن دين "الْمُسْلُمَانِيَّةِ" الذي أُنشئ ضد الإسلام منذ ثلاثينيات القرن الثالث عشر الميلادي، بُني على أساس التصوف و"زندقة معاوية". والْمُسْلُمَانِيَّةُ هي الديانة التي

ينتمي إليها غالبية من يصفون أنفسهم بـ "السنة". ومن أبرز تناقضاتهم أن الصوفيةَ والسلفيين – رغم العداوة التي بينهم، جميعهم معتنقون لزندقة معاوية!

في سنوات شبابي الأولى، وأنا أتخبّط في مستنقع الخرافات، لم أكن أدرك أي سر يتعلق بكلمة "الْمُسْلُمَانِيَّةِ". لكن مع مرور الوقت، وبفضل نور الكتاب والسنة، بدأتُ أعي كثيرًا من الانحرافات الدينية. وكان أكثر ما شغلني هو مفهوم "الْمُسْلُمَانِيَّةِ".

وفي التسعينيات من القرن المنصرم، بدأتُ أركّز على هذا المفهوم. لكنني التزمت الصمت طويلًا قبل أن أصل إلى نتائج قاطعة، خشية أن أقع في خطأ يحرجني. ومع أبحاثي توصّلتُ إلى معلومات مهمة، وشرحتها بلغة يفهمها الجميع، وسأواصل ذلك. وأعتقد أن كل إنسان عاقل يستمع إلى صوت ضميره يستطيع أن يفهم هذه الحقائق ويقتنع بها بسهولة. أما الذين يتخبّطون في نار العناد، فَسَيُضَيِّعونَ وقتَهم في التشويه، لكنهم في النهاية سيضطرون إلى الصمت، لأنهم لن يجدوا أي دليل يثبت ادعاءاتهم.

وأول ما لفت انتباهي في السنوات الأخيرة هو أن كلمتي "مُسْلُمَانِي" و"مُسْلُمَانِيَّة" لم تردا ولو مرة واحدة في القرآن الكريم ولا في عشرات الآلاف من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. أليس هذا أمرًا مثيرًا للدهشة؟ وإذا كان لديكم أدنى شك، يمكنكم أن تبحثوا بأنفسكم، ولن تجدوا هاتين الكلمتين أبدًا في كتاب الله ولا في أحاديث رسوله. فمن الذي تجرأ إذن على أن يطلق على الدين الإسلاميِّ اسمَ "الْمُسْلُمَانِيَّةِ"، ومتى ولماذا ارْتُكِبَتْ هذه الجريمة؟

ولا شك أن هذه جنايةٌ عظيمةٌ على الإسلامِ، وذلك للأسباب التالية:

1. إن الله تعالى سمّى الدين الذي أنزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم "الإسلام". ولا يملك أحد أن يغيّر هذا الاسم. ولذلك فإن الذين أطلقوا على الإسلام اسم "الْمُسْلُمَانِيَّةِ" قد حملوا مسؤولية جسيمة. وأي محاولة لتبرير ذلك –كأن يُقال إن الاسم الأصلي لم يُغيَّر وإنما أُضيف إليه اسم آخر – لا يمكن أن تجد أي مسوّغ شرعي.

2. يُسمّى من يعتنق دين الإسلام "مسلمًا"، لا "مسلمانيًّا". فالْمُسْلُمَانِيَّةُ ليست دينًا معترفًا بها، ولم يُبعثْ رسولٌ بتبليغها والدعوة إليها. ومن المعلوم أن الذين اعتنقوا الْمُسْلُمَانِيَّةَ دينًا لم يصفوا أنفسهم يومًا بـ "مُسْلِمٍ"، بل يقولون دائمًا: "الحمد لله أنا مُسْلُمَانِي". هذا الإقرارُ شائعٌ في تركيا. وهذا يدل على أنهم لا يقبلون الإسلام دينًا حقيقيًا،

بل يستخدمونه كوسم لأغراض خفية. بل إن الجماعات الفاشية ترى الإسلام "دينًا عربيًا"، لكنها لا ترفع صوتها بذلك حتى لا تُثير الشكوك

3. يُسمّى من ينتمي إلى غير الإسلام "غير مسلم"، ولا يسمّى "غير مسلماني". في المجتمع التركي، حتى الْمُسْلُمَانِيُّونَ أنفسهم لا يستخدمون هذا المصطلح. وهذا تناقض كبير ونفاق يثير الدهشة.

4. إن كلمتي "مُسْلُمَاني" و"مُسْلُمَانِيَّة" مُصْطَنَعَتَانِ ومُخْتَلَقَتَانِ. وقد شرحتُ بتفصيل واسع مَنْ الذي اخترعهما ولماذا ومتى. وقد قدّمتُ معلوماتٍ مفصَّلَةً حول ذلك في كتابي "هل الدين في القرآن هو الإسلام أم المسلمانية؟"، الذي نُشر بالفعل. كما تناولتُ هذا الموضوع في مقال طويل بعنوان "الفروق"، والمتاح على شبكة الإنترنت. ولمَّا لم يجرؤ أحدٌ حتى الآن على دحض أطروحتي، فكان ذلك دليلاً على صوابها.

في السنة الحادية والأربعين للهجرة (661م)، حين تنازل الخليفة الراشد الخامس الحسن بن علي عن منصب الخلافة لصالح معاوية، بدأ عهد جديد في التاريخ الإسلامي. وكان هذا الحدث بالغ الأهمية، إذ ظلّ موضوعًا للمناقشات المستمرة حتى يومنا هذا.

وباعتباره من أوائل نتائج الفتنة الكبرى، فقد أعاد هذا الحدث عصر الجاهلية في ثوب جديد. واليوم (2025)، وبعد مرور 1364 عامًا، لم يُعَد إحياء نظام الخلافة الراشدة الذي أبطله معاوية. وكانت هذه الجاهلية الجديدة تختلف عن الجاهلية السابقة في أنها اتخذت مظهر الإسلام، لكنها كانت خاوية من الداخل. ولتوضيح الألوان الكامنة تحت هذا المظهر، يكفي أن نذكّر ببعض الحقائق بإيجاز:

بعد عهد الخلافة الراشدة، أقام الطواغيت إمبراطوريات قائمة على أساس الخوف والتهديد. وتعاقبت هذه الإمبراطوريات على مدى 1300 عام، فكان انهيار إحداها يمهّد لقيام أخرى على أنقاضها. وقد برّرت إدارات هذه الدول جرائمها دائمًا بالاستناد إلى أدلة شرعية. ومع الحكم المطلق، عُلّقت العدالة في الدولة، وأصبح التهديد والقمع أدوات فعّالة في الحكم، فعمّ الخوف وساد الجميع.

وقد استمر هذا النهج كتقليد سياسي حتى عصرنا. وللاطلاع على أمثلة مهمة عنه، يمكنكم قراءة عملي باللغة العربية بعنوان القول الفصل في نزاع الصحابة.

فإني لست بريئًا بالطبع؛ فقد توجد أخطاء في أعمالي. غير أن من يحق له نقدي هم العلماء المنصفون، وهؤلاء قليلون جدًا. أما محاكمتي في هذه الدنيا فهي للتاريخ، وبعد موتي فلله تعالى وحده.

وفي الحقبة التي عشتها، جرى إفساد كثير من المؤسسات والقيم في تركيا والعالم، وطُمست على حقائق كثيرة. وللأسف استُخدمت التكنولوجيا لتبرير الخداع، وانتشر جرم الانتحال على نطاق واسع وما زال. ولهذا عشت أيامًا صعبة كخادم للعلم يؤمن بالصدق والانضباط، لأنني فتحت جبهات كثيرة. كتبت أكثر من مئة كتاب وآلاف المقالات لأحذّر مجتمعي والإنسانية من الظلم والطغيان واللاعدالة والقسوة والخداع والفساد الأخلاقي والفتن والفوضى والإرهاب. لكن للأسف، هاجمني العنصريون والصوفيون والقبوريون والمستغلون الذين يفتقرون إلى العلم والإيمان والأخلاق، وقيّدوا حريتي وأذاقوني مرارة طويلة. وخاصةً النقشبندية البُنطُسِيَّة، فقد مارسوا ضدي دعاية سوداء لسنوات. ولهذا لم أستطع نشر كثير من كتبي ومقالاتي. ومع ذلك، فأنا متفائل؛ أؤمن أن الأجيال القادمة من الشرفاء وأصحاب العلم والعقل سيطّلعون على أعمالي المنشورة على الإنترنت وينشرونها.

وأخيرًا أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من سعى لنقل معلومات صحيحة إلى القراء عن شخصي وأعمالي، وفي مقدمتهم الدكتور عدنان عبد المهيمن الأماسي، والعالم الباكستاني أحمد مكرم خان، وتلميذه محبوب بختيار زيرابادي، ومن مثقفي المغرب خالدون بن سليمان العسال، والمترجم أحمد سردار جيلي. مع خالص التحية.

فريد صلاح الهاشمي

Feriduddin AYDIN

إسطنبول؛ 07 كانون الأول/ديسمبر 2026م.